حلت وضمير دارها يرجع الى من لا الى ابا د لئلا يبطل معنى التشبيه ما باد لا
دفنيله محمولة فلذلك لزم جرابا د على البدل من من ونحن نسب مثل لمن دارها
بدل بحل وان يحصد ابدل من حبها بدل اشتمال وعلى ان ابا الفتح سال ابا
الطيب عن تعلق بان تسعدا من قوله   وفاوكما كالربع اشجاه طامسه
بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه   فقال بالوفا فقال فقلت فقد فصلت
بين الصلة والموصول لانه قد اجريت عنه فقال قد جاء في الشعر وانشد
البيت المتقدم وخفي عليه انه يحتاج الى التاويل وكذا اينه يتعلق بما
دل عليه المصدر اي يسان بان تسعدا فاذا قلت زيد وجهه حسن وعمرو
ماله كثير جاز ان يكون الاسم الثاني بدلا فيكون الخبر مفردا وجاز
ان يكون مبتدا فيكون الخبر جملة ويظهر فايدة ذلك في كان واخواتها وظننت
واخواتها وفي الجمع تقول على تقدير البدل كان زيد وجهه حسنا وظن زيد
ماله كثيرا وعلى التقدير الاخر برفع الاخر وتقول في الجمع كان الزيدون
وجوههم حسنين لان الخبر عن الاول وعلى تقدير عدم البدل كان الزيدون
وجوههم حسنة لان الخبر جملة ويجوز حمل البدل على اللفظ والمحل كقولك
عجبت من قيام زيد ابي القسم وابو القسم وعجبت من وقع انياب زيد
بعضها على بعض وبعضها على بعض الفرع الثالث اختلف
النحاة في المبدل هل ينوى به الطرح ام لا فذهب المبرد الى انه في حكم المطرح
لان الثاني هو المقصود بالاخبار دونه وذلك ظاهر في بدل البعض
وبدل الاشتمال وكذلك في بدل الكل لان الثاني يستقل بالفايدة والبيان
من غير حاجة اليه بخلاف الصفة والتاكيد وعطف البيان فان الاول
هو المقصود وهي واردة تبعا لتقويته ولتوضيحه وذهب الجمهور الى انه
لا ينوى به الطرح وحجتهم السماع والقياس اما السماع فقول
الشاعر   وكانه لهن البراة انه ما حاجبيه معين بسواد

فما لها وحاجبيه بدل من اسم كان ومعين خبرها فلو كانت الها في نية الطرح
لصار التقدير كان حاجبيه معين بسواد فيلزم منه الاخبار عن المثنى
بالمفرد وقول الاخر   ان السيوف غدوها ورواحها
تركت هوازن مثل قرن الاعضب   فغدوها ورواحها بدل من
السيوف وهما مفردان وتركت خبران فلو كان السيوف في تقدير الطرح
لم يلحق التانيث في الخبر واما القياس فمن وجهين احدهما انه لو نوي بالاول
الطرح لما صحت كل مسالة تحتاج الى ضمير اذا البدل ظاهر من ذلك الضمير
او مما تعلق بالضمير نحو جاني الذي مررت به زيد وقوله تعالى والذين
يقطعون ما امر الله به ان يوصل وقولك زيد رايت اباه عمرا وبكر رايت
غلامه رجلا صالحا على البدل من الاب والغلام والوجه الثاني
ان الثاني وان كان المقصود بالبيان فالاول مقصود ايضا لقصد الاجمال
ثم البيان بعد الاجمال فيكون اوقع في نفس السامع من ذكر المبين من غير
اجمال والجواب عن الاول من خمسة اوجه احدها ان معنى مصدر كالمعرف
فيصح الاخبار به عن المثنى نظرا الى عمومه الثاني انه على حذف
مضاف اي ذوا معين الثالث انه قد يخبر عن المثنى بالمفرد عند
عدم اللبس كقول الشاعر   لمن زحلوفة زل بها العينان
تنهل وقول الاخر   وكان في العينين حب قرنفل او
سنبلا كحلت به فانهلت   فاعاد ضمير المفرد على المثنى وهو
يناسب الاخبار عن المثنى بالمفرد الرابع ان المفرد منزل
ويقال كيف يبدل المثنى من المفرد ويجاب عن الخبر بما يجاب عن البدل
وهذا ضعيف لان هذا من بدل البعض من الكل لان الحاجبين من المبدل
منه واما الاخبار عن المثنى بالمفرد فاشكاله قائم والخامس انه
وان كان في تقدير الطرح فهو مقلوب والله ذكر خصه في الفايدة وعن الثاني

Copyright © King Saud University